



لا أبالغ إذا قلت: إن الثورة السورية هي أكبر جامعة في العالم، حيث نعرف أن أكبر الجامعات في العالم لا يدرس فيها سوى عشرات الألوف من الطلاب وقد يصل عدد طلاب بعضها إلى مئة ألف أو مئتين، أما جامعة الثورة السورية فإن الدارسين فيها والمتسبين إليها يعدون الملايين، ونحن نعرف أن الجامعات تعلم وتدرب، أما جامعة الثورة المباركة فإنها تعلم وتدرب وتربى وتتساعد طلابها على اكتشاف أنفسهم، والعجيب من أمر هذه الثورة أنها أنضجت من الوعي على مقدار ما وقفت من العلاقات وأزالت من الحزازات بين المكونات المختلفة للشعب وعلى مقدار ما أظهرت من المعدن الأصيل للسوريين، ولو أردنا أن نفصّل في شيء من ذلك لقلنا:

إن الثورة قد غرسـت في العقول والنفوس كل ما تحتاجه النهضة الكبرى من قيم وأفكار ومعانٍ، والتي منها:

1- تحرير الناس من الخوف من جبروت النظام والخوف من بعضـهم، حيث اكتشف الناس أنـهم يشكلـون قوة هائلة بشرط أن يتحركوا حركة منسقة ومتـجانسة، كما اكتشفـوا أنـهم أقوى مما كانوا يظـنون وأنـ جـلـديـمـ أـضـعـفـ ماـ كانواـ يـظـنـونـ 2ـ إـطـلاقـ رـوـحـ الـوـحدـةـ الـوطـنـيـةـ وـالـتضـامـنـ الـوـاسـعـ النـطـاقـ، وـأـيـ تـضـامـنـ أـعـظـمـ منـ أـنـ يـتـظـاهـرـ شـبـابـ فـيـ درـعاـ، ليـلـاقـواـ صـنـوفـ الأـذـىـ مـنـ أـجـلـ نـصـرـةـ إـخـوـانـهـ فـيـ القـامـشـليـ أوـ دـيرـ الزـورـ أوـ حـلـبـ؟ـ

إن الثورة جعلـتـ أـروـاحـ السـوـريـينـ عـبـارـةـ عـنـ رـوـحـ وـاحـدـةـ تـسـكـنـ مـلاـيـنـ الأـجـسـادـ.

3ـ قدـ اـسـتـطـاعـتـ ثـوـرـةـ الـكـرـامـةـ تـوـحـيدـ السـوـريـينـ عـلـىـ الأـهـدـافـ الـكـبـرـيـ التيـ تمـثـلـ فـيـ الإـزـهـارـ وـاستـقـامـةـ الـحـيـاـةـ السـيـاسـيـةـ وـجـعـلـ الـحـكـوـمـةـ تـحـتـ سـلـطـةـ الشـعـبـ وـعـاـمـلـةـ مـنـ أـجـلـ خـدـمـتـهـ عـوـضـاـ عـنـ اـسـتـعبـادـ وـنـهـبـهـ، وـصـاحـبـ هـذـاـ غـضـاـ مـدـهـشـاـ لـلـطـرـفـ عـنـ التـفـاصـيلـ الصـغـيرـةـ وـالـتـلـويـنـاتـ الـفـرعـيـةـ، وـهـذـهـ نـقـلـةـ كـبـيرـةـ جـداـ فـيـ حـيـاـةـ الشـعـوبـ.

4ـ عـلـمـتـنـاـ الثـوـرـةـ الـعـظـيمـةـ فـنـ التـضـحـيـةـ بـالـرـوـحـ وـالـمـالـ مـنـ أـجـلـ سـلـامـةـ الـبـلـدـ، وـكـمـ مـنـ أـروـاحـ زـكـيـةـ وـعـزـيـزةـ أـزـهـقتـ مـنـ أـجـلـ إـسـعـافـ الـمـصـابـينـ وـمـعـالـجـةـ الـجـرـحـيـ وـإـيـصالـ الـقـوـتـ الـضـرـوريـ لـلـأـسـرـ وـالـأـحـيـاءـ الـمـحاـصـرـةـ؟ـ

قدـ أـنـجـزـتـ الثـوـرـةـ لـنـاـ فـيـ عـشـرـةـ أـشـهـرـ ماـ يـعـجزـ عـنـ إـنـجـازـهـ عـشـرـاتـ الـأـلـوفـ مـنـ الـمـرـبـيـنـ وـالـمـعـلـمـيـنـ فـيـ عـشـرـاتـ الـسـنـوـاتـ، فـلـهـ

الحمد والمنة من قبل ومن بعد.

وإلى أن ألقاكم في رسالة قادمة أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصادر: